

كلمة البروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعي،
رئيس جامعة القديس يوسف،
في حلقة حوار بعنوان،
"الإعلام والأديان : واقع وتحديات"،
في كلية العلوم الدينية، جامعة القديس يوسف،
يوم الأربعاء، الواقع في ٢٢ أيار ٢٠١٣.

أن أقول كلمة في هذه الندوة، فذلك يرمي إلى أكثر من غاية :

أولاً : أودّ أن أرحّب بالمتدين هذا المساء فردًا فردًا، فهم من أصدقاء هذه الدار الجامعيّة لا بل أكثر من أصدقاء، إنهم أصحابها وأنتم جميعًا أصحابها. فالجامعة ليست مؤسّسة في مفهومنا هي ملكيّة رهبانيّة أو مجموعة من الأفراد، إنّها ملكة الوطن، والوطن بينه أبنائه ومواطنوه، وأنتم الأبناء والمواطنون. ولا بدّ أن أرحّب بكم جميعًا أنتم الأحبة الذين أتيتم لمتابعة موضوع هذه الحلقة الذي يهتمكم ويهمّ الكثيرين من أهل الثقافة والدين والإعلام والسياسة. فتداخل الدين في لبنان والمنطقة في الحقل العامّ هو أمرٌ بديهيّ ومجرّد الاطّلاع اليوميّ على وسائل الإعلام نجدكم أنّ هذا التداخل هو قويّ ومنتظم. إلّا أنّ هذا التداخل ربّما يتحوّل أحيانًا إلى عدم فهم لما يريده الدين أو إلى استغلال للدين أو أنّ الدين أو بعض السلطات الدينيّة أو رجال الدين يستخدمون الحقل العامّ لغايات أو مصالح خاصّة أو أنّهم لا يعرفون كيف يتعاملون مع وسائل الإعلام أو كيف ينقلون فكرتهم إلى الناس عبر الإعلام. وكلّ هذا، يبرز في الإعلام في شكل يتراوح ما بين الصحّ والتشويه.

ثانيًا : أحببت أن أقول كلمة في بداية هذه الندوة، لأنّ الشهادة الجامعيّة وبرنامج "الأديان والإعلام" إنّما ساهمتُ بعض الشيء في تأسيسه عندما كنت عميدًا

لكلّية العلوم الدينيّة لا أقول من وضعه لأنّ من وضعه هما اثنتان : الدكتورة بيّتسا استفانو والأستاذة كاتيا ريتا من راهبات القلبيين الأقدسين. ومن يؤسّس أيّها الأصدقاء، يجد ذاته مرتبطاً بالأساسات يسأل عنها وعن متانتها، والحمد لله هذه الشهادة استطاعت أن تباشر سيرورتها، لأنّها من ناحية تلبي حاجة هامّة في بلد مثل لبنان حيث للإعلام دورٌ وللدين مكانة جوهرية في حياة الوطن والناس. وكذلك استطاعت هذه الشهادة أن تبدأ نظراً إلى الجهد الذي بُذل للإقلاع بها وكذلك المساهمة التي أتت من مؤسّسة صديقة لا تريد إلاّ الخير للبنان ولطلّابه وللإعلامه وأديانه وبالتالي للعيش المشترك.

ثالثاً : أحببت أن أقول كلمة لأني كنت لفترة غير طويلة صحفياً في السبعينات من القرن الماضي في جريدة لسان الحال وقد توقّفت عن العمل فيها في السنة ١٩٧٥ في حين توقّفت الصحيفة عن الصدور في السنة ١٩٧٧. بدأت في المطبعة كما أراد ذلك رئيس تحريرها جبران حايك رحمه الله ثمّ انتقلت بعد ثلاثة أشهر من الاختبار إلى قسم التحرير تحت إشراف كيوان نصّار رحمه الله أيضاً. أذكر المقال الأوّل الذي كتبه وكان تحقيقاً عن رأي رجال الدين في الزواج المدنيّ وقد قال لي يومها الأستاذ جبران حايك أسهل المقالات في لبنان هي في الاقتصاد والمال والثقافة، وأصعبها السياسة والقضايا الدينيّة. فعليك الانتباه لأنّ موضوعك فيه من السياسة والدين. وبالفعل كان الموضوع صعباً بحيث طلب مني إعادة كتابة المقال لأنّه كان يتضمّن بعض المواقف الحادّة التي لا تخدم صاحبها وتجرّح بالآخرين ولأنّ بعض الصياغة لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية أو أنّه كان يتطلّب المعرفة الدينيّة ومعاني الكلمات قبل

كتابتها. وهذا مثلٌ من أمثال عديدة يقتضي على الإعلامي أن يكتسب بعض القواعد الدينيّة وغيرها قبل كتابته المقالات المداخلة في الإعلام.

لن أطيل الكلام فأجدّ شكري على حضوركم وللمنتدين ومداخلاتهم وللاستاذة ربّاً على نشاطها وما تقوم به من منطلق مهنيّ وتقنيّ وهذا قليلٌ عندنا وأتمنّى لهذه الندوة النجاح وكذلك للشهادة الجامعيّة الانطلاق وللطلاب النجاح آملاً أن تكمل هذه الشهادة مسيرتها لما فيه خير الإعلام بشكل عامّ والإعلام الدينيّ بوجه خاصّ. نحن مسؤولون عن الكلمة ولا بدّ من تحصينها لتكون حاملة الخير والحقيقة والسلام لهذا الوطن ولعائلاته ولهذه المنطقة المحبّة والوئام.

وشكراً.